بحسب المقام او لتدل الجملة الحمدية بسبب كونها جراسها على استمرار حمده
وتجدده والاستمرار التجددي اولى بالاعتبار في هذا المقام من الثبات والدوام
قوله لدلالته بمقتضى المقابلة على ان ما يقال بالحمد من انواع الانعام واصناف
الافضال التام متجددة على الاستمرار لايخ لمحة عن انعام الملك العلام ولا اشعارة
باعتراف العجز عن استدامة الحمد الواحد قوله واثر منها الحكاية آه اى بعد
اثباره صيغة المضارع اثر منها صيغة الحكاية عن نفسه وحده دون الحكاية
عن نفسه مع الغير وعن المخاطب والغائب وبهذا ظهر عدم ورود ما قيل ان الدلالة
على حمد بخصوصه تحصل بان يقول حمدى لك ايضه قوله لتدل صريحا آه واما
الحكاية عن المخاطب والغائب فلا تدل عليه صريحا واما الحكاية عن نفسه مع
الغير فانها لا تدل على حمده بخصوصه وان دلت عليه صريحا فان الصيغة موضوعة
لحمد المتكلم مع غيره فتدل على حمده بالتضمن لا بخصوصه واحتمال المجاز لا يقدح
في الدلالة والا فهو مشترك بين الحكايتين فظهر فساد ما توهم بعض الاوهام
في هذا المقام قوله وذكر المحمود بطريق الخطاب ليكون حمده في مقام الاحسان
اى ليكون حمده هذا في مقام الاحسان يعني انه لما لاحظ المحمود في هذا الحمد حاضرا
ومشاهدا حتى يكون حمده في مقام الاحسان ذكره بطريق الخطاب ليدل على
كون حمده هذا واقعا في مقام الاحسان فانه لما ذكره بطريق الخطاب دل
على انه لاحظ حاضرا او مشاهدا كانه يراه حتى اقتضى التعبير عنه بالخطاب وليس هذا
الا مقام الاحسان والغرض تحديث النعمة والترغيب للمسترشدين وفي ذكر
المحمود بطريق الخطاب صنعة الاستغراب والالتفات على ان يكون البسملة
جزء من الكتاب وبراعة الاستهلال لان المقصد في هذا الكتاب بيان طرق
المناظرة ومدارها على الخطاب كما لا يخفى على اولى الالباب لكن الشارح رحمه
ترك ذكر هذه النكات لان المحل محل الضراعة وهي فيما ذكره اظهر فتامل قوله
او النداء في حقه تعالى آه اى حقيقة النداء مستحيل في حقه تعالى اذ هي طلب الاقبال

بالوجه

بالوجه او بالقلب وهذا الاقبال مستحيل في حقه تعالى فيراد به الدعاء والتضرع
وفي حذف حرف النداء وتعويض الميم عنه اشارة الى هذا ولقد احسن الشارح
رحمه الله هٰهنا حيث عدل عما هو المشهور من قولهم يحمل على غايته وهي الدعاء
والتضرع اذ في كونهما غاية للنداء نظر بل غايته وهي الاجابة وبهذا ظهر ما في
كلام بعض المحشين فتامل قوله واشارة الى الموعود وهو الاستجابة
حيث قال الله تعالى ادعوني استجب لكم فكانه رح تضرع وقال يا رب انت
وعدت في كتابك الكريم باستجابة دعاء من يدعوك فانا ادعوك فاستجب لي
دعائي انك لا تخلف الميعاد وليس المراد بيان ما في هذا القول من التلميح
الى مضمون هذه الآية فانه لو كان المراد ذلك لقال واشارة الى مضمون
قوله تعالى كما لا يخفى فظهر انه لا وجه لقول بعض المحشين هٰهنا ولم يظهر لي وجه
تخصيص التلميح هنا مع انه يجري في الاول ايضا انتهى قوله وسلك في ذكر
النبي ع م اى في ذكر صلوة النبي عليه السلام بحذف المضاف فالاولى ان
يقول في التصلية على النبي عليه الصلوة والتحية فافهم قوله الطريقة المذكورة
هنالك وهي ان يؤتى الجملة فعلية والفعل بصيغة نفس المتكلم وحده من
المضارع ويؤتى المفعول بطريق الخطاب فاتى هٰهنا ايضا الفعل بصيغة
نفس المتكلم وحده من المضارع لتدل صريحا على صلوته بخصوصه على الاستمرار
التجددي واتى المفعول بطريق الخطاب اى بطريق الاضافة الى كاف
الخطاب ليكون صلوته في مقام الاحسان فلا تغفل قوله على نبيك المراد
نبينا عليه الصلوة والسلام ولم يصرح باسمه العلمي لما اشير اليه في الحاشية السابقة
وللتعظيم لشانه وللاقتداء بالكتاب الكريم وللاشارة الى افضلية عليه السلام
على ان يكون النبي من النبوة بمعنى الارتفاع ثم وصفه بقوله المبعوث باقوى
الدلائل بحاله ولزيادة التعظيم والتشريف وللاشعار بسبب التصلية عليه السلام
قال الاستاد مد ظله في حاشية الفلجة اختير صفة البعث على سائر صفاته ع م
لئلا يرد عليه ما يرد على من اختار صفة اخرى من صفاته عليه السلام

Copyright King Saud University